هَـجَـرْتُ الْـخَـمْـرَ كَـالـذَّهَـبِ الْـمُـصَـفَّـى
فَـخَـمْـرِي مَـاءُ مُـزْنٍ كَـالـلُّـجَـيْـنِ[١]
أَغَـارُ مِـنَ الـزُّجَـاجَـةِ وَهْـيَ تَـجْـرِي
عَـلَـى شَـفَـةِ الأَمِـيـرِ أَبِـي الْـحُـسَـيْـنِ[٢]
كَـأَنَّ بَـيَـاضَـهَـا وَالـرَّاحُ فِـيـهَـا
بَـيَـاضٌ مُـحْـدِقٌ بِـسَـوادِ عَـيْـنِ[٣]
أَتَـيْـنَـاهُ نُـطَـالِـبُـهُ بِـرِفْـدٍ
يُـطَـالِـبُ نَـفْـسَـهُ مِـنْـهُ بِـدَيْـنِ[٤]

مكايد السفهاء واقعة بهم

سار بدر إلى الساحل ولم يسر أبو الطيب معه ثم بلغه أن ابن كروس الأعور كتب إلى بدر يقول له: إن أبا الطيب إنما تخلّف عنك رغبة بنفسه عن المسير معك. ولما عاد إلى طبرية ضربت له قباب عليها أمثلة من تصاوير، فقال أبو الطيب:

[الكامل]

أَلْـحُـبُّ مَـا مَـنَـعَ الْـكَـلَامَ ٱلْأَلْـسُـنَـا
وَأَلَـذُّ شَـكْـوَى عَـاشِـقٍ مَـا أَعْـلَـنَـا[٥]

= السيطرة على عقله وحواسه بينما غيره من السكارى يستمرّون حتى يستولي عليهم السكر فترتعش أيديهم ويضيع منهم رشدهم، فلا يدرون ماذا أصابهم.

(١) المزن، الواحدة مزنة: السحابة البيضاء. اللجين: الفضة. يُصرّح الشاعر بأنه يكتفي بالماء المصفّى دون الخمرة، وقد هجرها اكتفاءً بالماء دون سواه.

(٢) إن الشاعر يغار على الأمير من أن تختصّ دون القيام بعظيم الأفعال والأعمال، وهو يبرأ به أن يضع شفتيه على حافّة الكأس ليحتسي ما فيها من خمرة.

(٣) الراح: الخمرة. أحدق به: أحاط به. يُشبّه الكأس وما احتواها من خمرة بعين بياضها أحدق بسوادها.

(٤) الرفد: العطاء. يمدح الشاعر الأمير بالجود، فإذا جاء يبتغي رفده، فإذا به يعتبر ذلك الطلب بمثابة دين عليه يجب أداءه دون إبطاء وتسويف.

(٥) وردت الأبيات الستة الأولى في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٤٠. بدأ الشاعر قصيدته المدحية بمطلع غزلي. يرى الشاعر أن للحبّ قداسة، فلا يبوح المحبّ بما =

لَـيْـتَ الْـحَـبِـيـبَ الْـهَـاجِـرِي هَـجْـرَ الْـكَـرَى
مِـنْ غَـيْـرِ جُـرْمٍ وَاصِـلِـي صِـلَـةَ الـضَّـنَـى[١]
بِـتْـنَـا وَلَـوْ حَـلَّـيْـتَـنَـا لَـمْ تَـدْرِ مَـا
أَلْـوَانُـنَـا مِـمَّـا اسْـتُـفِـعْـنَ تَـلَـوّنَـا[٢]
وَتَـوَقَّـدَتْ أَنْـفَـاسُـنَـا حَـتَّـى لَـقَـدْ
أَشْـفَـقْـتُ تَـحْـتَـرِقُ الْـعَـوَاذِلُ بَـيْـنَـنَـا[٣]
أَفْـدِي الْـمُـوَدِّعَـةَ الَّـتِـي أَتْـبَـعْـتُـهَـا
نَـظَـراً فُـرَادَى بَـيْـنَ زَفْـرَاتٍ ثُـنَـا[٤]
أَنْـكَـرْتُ طَـارِقَـةَ الْـحَـوَادِثِ مَـرَّةً
ثُـمَّ اعْـتَـرَفْـتُ بِـهَـا فَـصَـارَتْ دَيْـدَنَـا[٥]

= يشعر في قرارة نفسه من شوق لحبيبته، ففي ذلك تشويه وكشف عن لذّة الألم الذي يُحدثه الحبّ في أفئدة العاشقين.

(١) الكرى: النوم. الجرم: الذنب. الضنى: المرض والهزال. يتمنّى الشاعر لو أن حبيبته تُواصله وتلتقيه، فقد هجرته ولم يُقدم على إغضابها، ولم يقترف ما يُوجب القطيعة بينهما، ولقد حلّ تواصل الهجر فإذا النوم يُفارقه أيضاً والضنى يستولي عليه فلا يستطيع نوماً وإذا بالهزال والضعف يستوليان عليه ولا ينفكّان يُصاحبانه.

(٢) يروى «بنَّا فلو» بدلاً من «بتنا ولو» و «امتقِعْن» بدلاً من «استفعن». بنّا: افترقنا. امتقع لونه: تغيّر خوفاً أو حياءً. يُردف الشاعر واصفاً ما فيه، فقد حلّ الوهن والضعف لفراق حبيبته، فإذا بلونه يمتقع؛ فمن أراد معرفته لا يستطيع الاهتداء إليه، أهو أصفر لشدّة مرضه أم مزيج من ألوان المرض؟

(٣) أشفقت: خفت. العواذل، الواحد عاذل: اللائم. يُتابع الشاعر ما كان يُعاني منه؛ فالأنفاس ملتهبة والزفرات حارّة حارقة ممّا جعله يخاف على عذّاله من الاحتراق بها لشدّة ما يشعر به من شدّة شوقه لمن يُحبّ.

(٤) الزفرات، الواحدة زفرة: النفس الحارّ، يُقرّ الشاعر أنه على استعداد للتضحية بنفسه في سبيل استرضاء من ودّعته وتركت في نفسه الحسرات، فكلّما نظر إليها توالت زفراته لما يُعانيه من شدة الوجد والهيام.

(٥) الحوادث: مصائب الدهر. الديدن: العادة. يُصوّر الشاعر حالته النفسية، فقد فوجئ لأول مرّة بطوارق الدهر، فأنكر ذلك، ولكنه عندما تكرّرت الأحداث أيقن أن الأمر لم يكن طارئاً، فإذا به يكيل له المصائب كيلاً، فعلم أنها العادة.

وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْفَلَا وَرَكَائِبِي
فِيهَا وَوَقْتَيَّ الضُّحَى وَالْمَوْهِنَا[١]
وَوَقَفْتُ مِنهَا حَيْثُ أَوْقَفَنِي النَّدَى
وَبَلَغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ عَمَّارَ الْمُنَى[٢]
لِأَبِي الْحُسَيْنِ جَداً يَضِيقُ وِعَاؤُهُ
عَنْهُ وَلَوْ كَانَ الْوِعَاءُ الْأَزْمُنَا[٣]
وَشَجَاعَةٌ أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا
وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْبُنَا[٤]
نِيطَتْ حَمَائِلُهُ بِعَاتِقِ مِحْرَبٍ
مَا كَرَّ قَطُّ وَهَلْ يَكُرُّ وَمَا ٱنْثَنَى[٥]
فَكَأَنَّهُ وَالطَّعْنُ مِنْ قُدَّامِهِ
مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَنَا[٦]

---

(١) الفلا، الواحدة فلاة: المفازة البعيدة، الركائب، الواحدة ركاب: الإبل. الموهن: نحو نصف الليل. وللخلاص من آلام فراق حبيبته، فإذا به يرحل مفتّشاً عن بديل آلامه، فإذا به يطوي المفازات في رحلات لا تعرف الوقوف ليلاً ونهاراً، فمضى الزمن سريعاً ممّا أضنى رواحله، فأفنى منها الكثير، لتوغّله في الأبعاد، فهو لا يريم مفتّشاً عن بديل لحبيبته.

(٢) الندى: الجود. يتخلّص الشاعر إلى مدح بدر بن عمار. ما انقطع الشاعر عن الترحال، والدنيا تلاحقه بمكرها وأحابيلها حتى أدرك بُغيته في قصر بدر، فكان القدر على قدر ما يتمنّاه.

(٣) الجَدا: العطاء. بدأ الشاعر وصف جود بدر، فكرمه لا يحدّه حدّ، فما من وعاء قادر على استيعاب عطائه، فالزمن المطلق من الحدود لا يتّسع لمدى ما لديه، ولهذا فالدهور تبقى عاجزة عن الإحاطة بفيض عطائه.

(٤) يُردف الشاعر الحديث عن مزايا بدر: إنه شجاع ذاع صيته في البلاد بين الناس ممّا وفّر عليه استعمالها دائماً بل وقت حاجته لاستعمالها، حتى الجبان قد تخلّى عن خوفه، فإذا به تدبّ فيه شجاعة مستوحاة من شجاعة بدر.

(٥) و (٦) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٣٢. نيطت: علّقت. =

نَـفَـتِ الـتَّـوَهُّـمَ عَـنْـهُ حِـدَّةُ ذِهْـنِـهِ
فَـقَـضَـى عَـلَـى غَـيْـبِ الْأُمُـورِ تَـيَـقُّـنَـا[١]
يَـتَـفَـزَّعُ الْـجَـبَّـارُ مِـنْ بَـغَـتَـاتِـهِ
فَـيَـظَـلُّ فـي خَـلَـوَاتِـهِ مُـتَـكَـفِّـنَـا[٢]
أَمْـضَـى إِرَادَتَـهُ فَـسَـوْفَ لَـهُ قَـدٌ
وَاسْـتَـقْـرَبَ الْأَقْـصَـى فَـثَـمَّ لَـهُ هُـنَـا[٣]
يَـجِـدُ الـحَـدِيـدَ عَـلَـى بَـضَـاضَـةِ جِـلْـدِهِ
ثَـوْبـاً أَخَـفَّ مِـنَ الْـحَـرِيـرِ وَأَلْـيَـنَـا[٤]

= الحمائل، الواحدة حميلة: علائق السيف. العاتق: ما بين المنكب والعنق. المحرب: صاحب الحرب الممارس لها. كرّ على عدوّه في الحرب: عطف. انثنى: عاد. يصف الشاعر الأمير بأنه شجاع محارب لا يُشقّ له غُبار جريء لقد تمرّس بفنون القتال، فهُو يُقدم ولا يتقهقر ولا يفرّ ولا ينثني، بل إنه مقدام لثقته بشجاعته لقوّته، لذا فهو مندفع إلى الأمام كأنه يخاف من يغدر به من خلفه فيطعنه طعنة الموت.

(١) يصف الشاعر بدراً بأنه حادّ الذكاء، فطن أريب في قتاله، لذا فإن الوهم لا يعرف طريقاً إلى قلبه وعقله، ورؤيته للمستقبل واضحة المعالم، وهو على يقين بنصره على عدوه دائماً.

(٢) الجبار: الشجاع القوي البطش. بغتاته، الواحدة بغتة: المفاجأة. التكفّن: لباس الكفن. يروى «متلفناً» بدلاً من «متكفناً»، والمتلفن: النادم على تسرّعه لاستعدائه الأمير. يتابع الشاعر وصف الجبّار الذي جرّته عداوته لمقاتلة الأمير، بأنه يرتدي كفنه، لإحساسه بدنوّ أجله فثمة ضربة مفاجئة من الأمير تكون القاضية، وعندئذ لا ينفع ندم.

(٣) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٣٢. الأقصى: الأبعد. يمدح الشاعر بدراً بمضاء العزيمة وقوّة الإرادة، فالمستقبل البعيد قابل التحقّق في حال تفكيره بتحقيقه، بينما غيره من ولاة الأمور يُفكّر بطريقة لتحقيقه، وقد لا يتحقّق؛ فالمستقبل سرعان ما يتحوّل إلى ماضٍ، فالزمن طوع إرادته يُحقّق أمانيه، حتى ما كان من الأمكنة بلمسة سحريّة يصبح بين يديه.

(٤) البضاضة: الطراوة واللين. يذكر الشاعر أن الأمير لكثرة ما كان يلبس درعه الحديدية، فإذا به لا يُحسّ لها ثقلاً، أو يُحسّ منها انزعاجاً، فإذا بها تبدو ليّنة طريّة.

وَأَمَـــرُّ مِـــنْ فَـــقْـــدِ الْأَحِـــبَّـــةِ عِـــنْـــدَهُ
فَـقْـدُ الـسُّـيُـوفِ الـفَـاقِـدَاتِ الْأَجْـفُـنَـا[١]
لَا يَـسْـتَـكِـنُّ الـرُّعْـبُ بَـيْـنَ ضُـلُـوعِـهِ
يَـوْمـاً وَلَا الإِحْـسَـانُ أَنْ لَا يُـحْـسِـنَـا[٢]
مُـسْـتَـنْـبِـطٌ مِـنْ عِـلْـمِـهِ مَـا فِـي غَـدٍ
فَـكَـأَنَّ مَـا سَـيَـكُـونُ فِـيـهِ دُوِّنَـا[٣]
تَـتَـقَـاصَـرُ الْأَفْـهَـامُ عَـنْ إِدْرَاكِـهِ
مِـثْـلَ الَّـذِي الْأَفْـلَاكُ فِـيـهِ وَالـدُّنَـى[٤]
مَـنْ لَـيْـسَ مِـنْ قَـتْـلَاهُ مِـن طُـلَـقَـائِـهِ
مَـنْ لَـيْـسَ مِـمَّـنْ دَانَ مِـمَّـنْ حُـيِّـنَـا[٥]

---

(١) الأجفن: الواحد جفن: غمد السيف. يذكر الشاعر ما اعتاد عليه، إنه يصعب ويتألّم لفقد السيوف المجرّدة التي تستعمل في الحروب، لذا فهو لا يهتمّ لفقد النساء، ولا يتشبّب بهنّ، بل إنه يُفضّل دائماً السيوف عليهن.

(٢) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٨٩. استكن: خفي واستقرّ. يصف الشاعر الأمير بالشجاعة، فلا يعرف الخوف طريقاً إلى قلبه، فقلبه قُدّ من صوان، لذا فهو دائم القتال في كلّ وقت، كما أنه كريم قد تأصّل الجود في نفسه، لذا فالإحسان يحثّه دائماً على العطاء، فلا يتأخّر ولا يُحسن المماطلة فيه.

(٣) الاستنباط: الاستخراج. يروى «من يومه» بدلاً من «من علمه». يمدح الشاعر قوّة الحدس لدى الأمير بأنه على علم بما سيحدث، ونظرته إلى المستقبل تكشف أبعاد المدى في مستقبل عمره، فيبادر إلى تحقيق أمانيه دون إبطاء وتراخٍ.

(٤) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٨٩. الدنا، الواحدة دنيا. ومن مغالاة الشاعر أن سائر الناس في حيرة من أمر الأمير، فكلّهم لا يحسنُون الحكم لقصور عقولهم عن إدراك كنه الرجل، تماماً كقصور أفهام البشر عمّا وراء هذا الكون العظيم من إعجاز سماوي إلهيّ.

(٥) الطلقاء، الواحد طليق: الأسير خلي سبيله. دان: خضع. حيّن: أهلك. يرى الشاعر أن الناس بين اثنين، إما أنه أسير حرّره الأمير، أو من المهالكين بسيفه، فقد حان أجله، فلا يستأخر لحظة.

لَـمَّـا قَـفَـلْـتَ مِـنَ الـسَّـوَاحِـلِ نَـحْـوَنَـا
قَـفَـلَـتْ إِلَـيْـهَـا وَحْـشَـةٌ مِـنْ عِـنْـدِنَـا[١]
أَرِجَ الـطَّـرِيـقُ فَـمَـا مَـرَرْتَ بِـمَـوْضِـعٍ
إِلَّا أَقَـامَ بِـهِ الـشَّـذَا مُـسْـتَـوْطِـنَـا[٢]
لَـوْ تَـعْـقِـلُ الـشَّـجَـرُ الَّـتِـي قَـابَـلْـتَـهَـا
مَـدَّتْ مُـحَـيِّـيَـةً إِلَـيْـكَ الْأَغْـصُـنَـا[٣]
سَـلَـكَـتْ تَـمَـاثِـيـلَ الـقِـبَـابِ الْـجِـنُّ مِـنْ
شَـوْقٍ بِـهَـا فَـأَدَرْنَ فِـيـكَ الْأَعْـيُـنَـا[٤]
طَـرِبَـتْ مَـرَاكِـبُـنَـا فَـخِـلْـنَـا أَنَّـهَـا
لَـوْلَا حَـيَـاءٌ عَـاقَـهَـا رَقَـصَـتْ بِـنَـا[٥]

(١) قفل: رجع. السواحل: البلاد الساحلية. يرى الشاعر أن الأمير سرّ السعادة حيثما يحلّ ويرحل، فقد غادر إلى إمارته إلى مدن الساحل، فإذا بالسرور يحلّ بالسواحل، ويترك في نفوس من تركهم وحشة وانزعاجاً، ولكنه لما رجع حلّت السعادة في قلوب مواطنيه لتحلّ الوحشة في قلوب سكان السواحل.

(٢) أرج الطيب: فاح. الشذا: الطيب العطر. يرى الشاعر أن لمقبل الأمير ترحيباً خاصًّا، فإذا بالعبير يبث نغمة ريح طيّبة الأريج تستوطن حيثما يحلّ ضيفاً، ممّا يدل على رفاهيته أو على أثره في الأمكنة والمخلوقات.

(٣) ورد البيت في الخصائص، لابن جني ١ : ٢٤، يُردف الشاعر قوله متمّماً الصورة، فلو أن تلك الأشجار التي استقبلت الأمير بالشذا العطر تعقل لمدّت أيديها تُحيّيه بشوق وترحاب عظيم.

(٤) القباب، الواحدة قبّة: الخيام. التماثيل: الصور المنقوشة على القباب. الشوق: شدّة الحبّ. يصف الشاعر استقبال الأمير من قبل مواطنيه، فقد أقيمت الخيام على أبواب المدينة، وكانت القباب منقوشة بصور، فإذا بالجنّ تحتلّها لتنظر إلى الأمير وهو يعود إلى مدينته، فإذا بأعينها تلاحقه إعجاباً ببطل شجاع وأمير نجيب.

(٥) ورد البيت في: الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٦٦. المراكب، الواحد مركب. يقصد بذلك الخيول. وحتى الخيول التي لا تعقل كادت ترقص لمقدم الأمير لولا الحياء الذي ألجمها رغم شدّة سرورها بهذا الحدث العظيم.

أَقْبَلْتَ تَبْسِمُ وَالْجِيَادُ عَوَابِسٌ
يَخْبُبْنَ بِالْحَلَقِ الْمُضَاعَفِ وَالْقَنَا[١]
عَقَدَتْ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عِثْيَراً
لَوْ تَبْتَغِي عَنَقاً عَلَيْهِ أَمْكَنَا[٢]
وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافِقٌ
فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْمُنَى[٣]
فَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ مِنَ الظُّبَى
وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنَا[٤]
إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَراً
فِي عَسْكَرٍ وَمِنَ الْمَعَالِي مَعْدِنَا[٥]

(١) ورد البيت في أمالي ابن الشجري ١ : ١٦٨. العوابس: الواحد عابس: كالح. الخبب: ضرب من العدو. الحلق المضاعف: الدروع الكثيرة الحلق. القنا: الرماح. يصف الشاعر مقبل الأمير وهو على جواده، باسم الوجه مسرور بانتصاره وخلفه جنوده على جيادهم العابسة لطول الرحلة ولمقاساتها في الحروب ولثقل ما تحمل من جنود مدرّعة بدروعهم الحديدية.

(٢) ورد البيت في: معاهد التنصيص، للعباسي ٢ : ٢، الوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٦٦. السنابك، الواحد سنبك: طرف مقدم الحافر. العثير: الغبار. العنق: ضرب من السير السريع. يصف الشاعر سنابك الخيول وقد تلبّد عليها الغبار لطول الرحلة ولمقاتلة الأعداء، فلو حاول امرؤ السير على تلك السنابك لأمكن لكثرة ما اجتمع عليها من غبار.

(٣) خوافق: مضطربة. المنية: الموت. المنى، الواحدة منية: ما يتمنّاه المرء من خير. يُخاطب الشاعر الأمير بأنه صاحب القرار في كلّ شيء، فأمره نافذ في السلم والحرب، والناس بين من يأمل منهم خيراً على يديه ويرجوه، وبين عدوّ خائف في حومة الوغى من أن يقضي عليه بأمر منه إن لم يقتله بسيفه.

(٤) الظبى، الواحدة ظبة: حدّ السيف. السنا: الضياء. يُبدي الشاعر دهشته، فقد استعرض الجنود يتقدّمهم الأمير، فإذا بسيوف لا حصر لها تتألّق ضياءً بحيث تخطف الأنظار وتتعبها فلا ترتدّ إلّا بتعب، فإذا بها حاسرة لشدّة الإشعاع، فلا يستطيع المرء إطالة النظر.

(٥) يُخاطب الشاعر الأمير، فهو بالنسبة إليه يُمثّل العسكر وحيداً وبه يتمثل العسكر كمجموع، وهو يبدو للشاعر مجموع مُثل رفيعة توافرت فيه، فإذا به معدن لها، تستوحى منه وتُستمدّ.

فَطَنَ الْفُؤَادُ لِمَا أَتَيْتُ عَلَى النَّوَى
وَلِمَا تَرَكْتُ مَخَافَةً أَنْ تَفْطُنَا[١]
أَضْحَى فِرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةً
لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هَيِّنَا[٢]
فَاغْفِرْ فِدًى لَكَ وَاحْبُنِي مِنْ بَعْدِهَا
لِتَخُصَّنِي بِعَطِيَّةٍ مِنْهَا أَنَا[٣]
وَانْهَ الْمُشِيرَ عَلَيْكَ فِيَّ بِضَلَّةٍ
فَالْحُرُّ مُمْتَحَنٌ بِأَوْلَادِ الزِّنَى[٤]
وَإِذَا الْفَتَى طَرَحَ الْكَلَامَ مُعَرِّضاً
فِي مَجْلِسٍ أَخَذَ الْكَلَامَ اللَّذْ عَنَى[٥]
وَمَكَايِدُ السُّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ
وَعَدَاوَةُ الشُّعَرَاءِ بِئْسَ الْمُقْتَنَى[٦]

---

(١) و (٢) النوى: البعد. يُخاطب الشاعر الأمير أنه قد انتبه لما قصّر فيه المتنبي فلم يلحق به إلى حيث ارتحل، فكان الأوجب أن يفعل ولكنه لم يفعل لذا خاف الشاعر من الوشاة بأن يتأوّلوا ما حصل بما يسيء إليه، فيغضب الأمير لذلك. ومع ذلك فقد شعر الشاعر بتقصيره، فاعتبر إهمال الأمير له بمثابة عقوبة، ولقد عانى الشاعر كثيراً لهذا السبب، فكان أمام محاكمة ذاتيّة لخطأ لم يتعمّده رغم حصوله.

(٣) حباه: أعطاه. الحِباء، بكسر الحاء: العطاء. يعتذر الشاعر لما بدر منه، فيطلب من الأمير الصفح الجميل، ومن علامات المغفرة أن يمنّ الأمير بعطائه ويُتبعه بعطاء آخر، فيطمئنّ ويهدأ باله ويعلم أن الأمير تغاضى عن إساءته بما بدر منه.

(٤) و (٥) الضلّة: الضلال. يعرض الشاعر المشكلة، فقد أشار على الأمير الأعور بن كروس بأن الشاعر قد قصد التأخر ولذا وجب إهماله وحرمانه من الجوائز، فيردّ الشاعر بأن ما تقدّم به الواشي ضلال فضلاً عن الظلم الذي سيلحق به من جرّاء ذلك، وهو يلمّح بالهجاء في حال أطاع الأمير ما أشار عليه أولاد الزنى. وهو يعني قاصداً من عناه، لمعرفته بسوء حاله وانتمائه إلى أبناء الزنى.

(٦) السفيه: من لا عقل له ولا رأي. يُندّد الشاعر بالسفهاء الذين يفتقدون إلى العقول الراجحة والآراء الصائبة، فمكائد هؤلاء تعود عليهم بالوبال والخبال، لجهلهم بعداوة =

لُـعِـنَـتْ مُـقَـارَنَـةُ الـلَّـئِـيـمِ فـإِنَّـهَـا
ضَـيْـفٌ يَـجُـرُّ مِـنَ الـنَّـدَامِـةَ ضَـيْـفَـنَـا[١]
غَـضَـبُ الْـحَـسُـودِ إِذَا لَـقِـيـتُـكَ رَاضِـيـاً
رُزْءٌ أَخَـفُّ عَـلَـيَّ مِـنْ أَنْ يُـوزَنَـا[٢]
أَمْـسَـى الَّـذِي أَمْـسَـى بِـرَبِّـكَ كَـافِـراً
مِـنْ غَـيْـرِنَـا مَـعَـنَـا بِـفَـضْـلِـكَ مُـؤْمِـنَـا[٣]
خَـلَـتِ الْـبِـلَادُ مِـنَ الْـغَـزَالَـةِ لَـيْـلَـهَـا
فَـأَعَـاضَـهَـاكَ الـلَّـهُ كَـيْ لَا تَـحْـزَنَـا[٤]

كل فوق دون

فسأله بدر الجلوس فقال:

[الكامل]

يَـا بَـدْرُ إِنَّـكَ والْـحَـدِيـثُ شُـجُـونُ
مَـنْ لَـمْ يَـكُـنْ لِـمِـثَـالِـهِ تَـكْـوِيـنُ[٥]

= الشعراء الذين إذا سمّموا حياتهم بهجائهم مدى الدهر، وهو بذلك يهدّد أمثال هؤلاء.

(١) الضيفن: من يتبع الضيف ابتغاء الضيافة. يلعن الشاعر اللئيم الخسيس الذي يجر على نفسه اللوم والندامة، فكأنه ضيف غير مرغوب فيه يُتبع خلفه ضيفاً آخر أسوأ منه، فيكون ذلك زيادة بذمّه ولومه.

(٢) الرزء: المصيبة. يُخاطب الشاعر الأمير أن غضب الحسود لا يُساوي شيئاً ذا قيمة إذا رضي الأمير عليه، فالمصيبة هيّنة لا تثقل كاهله فهي أخف من الريشة التي تتقاذفها الرياح وسرعان ما تُودي بها إلى المجهول.

(٣) يرى الشاعر أن كلّ الخلق يُؤمنون بالأمير حتى من يكفر باللَّه عزّ وجلّ فهو يُقرّ ويعترف بأن الأمير فضيل كريم عظيم، وهو مؤمن بذلك.

(٤) الغزالة: من أسماء الشمس. يُخاطب الشاعر الأمير بأن اللَّه سبحانه وتعالى قد حجب الشمس عن البلاد ليلاً، ولكنه عوّضها به رحمة لينير ديجور ظلمة الحياة لأبناء موطنه، فلا يدخل الحزن القلوب.

(٥) الحديث شجون: أي ذو فنون وطرائف، يُخاطب الشاعر الأمير منوّهاً بتفرّده بما خصّه اللَّه عزّ وجلّ من صفات نادرة لا تُعدّ ولا تُحصى دون سواه من البشر.